Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان طبيعيا — بعد ذلك ، وقد ضاقت به مكة — أن يلتمس النصرة فى غيرها ، فكانت رحلته — صلى الله عليه وسلم — إلى (الطائف) آملا أن يجد فى أهله من يعينه على المضى فى دعوته ، فأقام هناك عشرة أيام ، لا يدع أحداً من أشرافهم إلا جاءه وكلمه ، ولكن الله لم يشرح صدر أحد منهم للاسلام ، وخافوا على أبنائهم أن يستجيبوا لدعوته فطلبوا إليه أن يخرج من بلدهم ، وأغروا به سفهاءهم ، فلقى منهم الرسول أذى شديداً ، فرجع إلى مكة ، وهو محزون ، بل أشد الحزن ، لأنه حزن على حزن :

ولقد يطاق الهم غير مضاعف فإذا تضاعف كان غير مطاق

وفى مقامه بالطائف ، وبعد أن يئس من استجابة أهلها له دعا بدعائه البليغ العميق ، المشهور :

(اللهم إليك أشكو ضعف قوتى ، وقلة حيلتى ، وهوانى على الناس . يا أرحم الراحمين . أنت رب المستضعفين ، وأنت ربى . إلى من تكلنى ؟ الى بعيد يتجهمنى ، أم إلى عدو ملكته أمرى ؟ إن لم يكن بك غضب على فلا أبالى ، ولكن عافيتك أوسع لى ، أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بى غضبك ، أو تحل على سخطك . لك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة إلا بك)[1]

(١) أورده ابن إسحق ، ورواه الطبرانى فى كتاب الدعاء .